

بحار الأنوار

[158] وفي قوله: أفرأيت الذي تولى " : ونزلت الآيات السبع في عثمان بن عفان كان يتصدق وينفق ماله ، فقال له أخوه من الرضاة عبد الله بن سعد بن أبي سرح: ما هذا الذي تصنع ؟ يوشك أن لا يبقى لك شيء ، فقال عثمان: إن لي ذنوبا وإنني أطلب بما أصنع رضى الله وأرجو عفوه ، فقال له عبد الله: أعطني ناقتك برجلها وأنا أتحمل عنك ذنوبك كلها ، فأعطاه وأشهد عليه وأمسك عن الصدقة فنزلت: " أفرأيت الذي تولى " أي يوم احد حين ترك المركز وأعطى قليلا ثم قطع نفقته. إلى قوله: " سوف يرى " فعاد عثمان إلى ما كان عليه، عن ابن عباس وجماعة من المفسرين. وقيل: نزلت في الوليد بن المغيرة وكان قد اتبع رسول الله صلى الله عليه وآله على دينه فغيره المشركون وقالوا: تركت دين الاشياخ وضللتهم وزعمت أنهم في النار، قال: إنني خشيت عذاب الله، فضمن له الذي عاتبه إن هو أعطاه شيئا من ماله ورجع إلى شركه أن يتحمل عنه عذاب الله ففعل، فأعطى الذي عاتبه بعض ما كان ضمن له ثم بخل ومنعه تمام ما ضمن له ، فنزلت: " أفرأيت الذي تولى " عن الايمان " وأعطى " صاحبه الضامن " قليلا وأكدى " أي بخل بالباقي، عن مجاهد وابن زيد. وقيل: نزلت في العاص بن وائل السهمي وذلك أنه ربما كان يوافق رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض الامور، عن السدي، وقيل: نزلت في رجل قال لاهله: جهزوني حتى أنطلق إلى هذا الرجل - يريد النبي صلى الله عليه وآله - فتجهز وخرج فلقيه رجل من الكفار فقال له: أين تريد ؟ فقال محمدا صلى الله عليه وآله لعلي اصيب من خيره ، قال له الرجل: أعطني جهازك وأحمل عنك إثمك، عن عطاء بن يسار، وقيل: نزلت في أبي جهل وذلك أنه قال: والله ما يأمرنا محمد صلى الله عليه وآله إلا بمكارم الاخلاق فذلك قوله: " وأعطى قليلا وأكدى " أي لم يؤمن به ، عن محمد بن كعب. (1) وقال البيضاوي في قوله تعالى: " ويقولوا سحر مستمر ": أي مطرد، وهو يدل على أنهم رأوا قبله آيات اخرى مترادفة حتى قالوا ذلك، أو محكم من المرة، (2) _____ (1) مجمع البيان 9: 178. (2) في المصدر: أو محكم من المرة، يقال: امرته فاستمر: إذا احكمته فاستحكم.